

الدين والدنيا ورثت لفاخرهم البيع ببلاعة الخطباء فنطقت السنة جماهير الشعب بحجاءهم شهداء دمشق . ومنذ الآن ستجد كل سنة حفلة عيدهم في الكنيسة المارونية التي تملأهم بكبا كورة ابنائها الذين نالوا هذا الامتياز الفائق . اعاد الله على سائر الطائفة هذه الاعياد بزيد الفرح واحظاها بتثبيت غيرهم من ابرارها الصالحين

## الحكمة المصرية في عهد الفراعنة

عن مقالة لمؤرخة الاب الكسيس مالون (يسوعي) ببعض تصرف

ان الآثار الكتابية التي وجدت في وادي النيل لم توقفنا فقط على تاريخ قدماء المصريين وفنونهم العجيبة واديانهم بل افادتنا ايضا عن آدابهم وحكمتهم الراقية

كلام مجمل عن حكم المصريين وشيوخها

ومن الحكماء الذين كان الاثريون وقفوا على كتاباتهم بعض وزراء الفراعنة وكهنة مصر وغيرهم كالحكماء فتاح هرتيب وخطي وامينحان وأبي الذين لهم اقوال حكمية وامثال وادبيات تدل على حُسن نظرهم واتقاداتهم وإلا ان افكارهم لا تتجاوز افكار حكماء الشرق المبئية على الفطرة الصالحة وأصالة الرأي وسلامة الذوق التي تُرى في آثار سواهم ورُبما طابقت اقوالا وردت في الاسفار المقدسة دون أن يُمكن الحكم بانها منقولة عنها او إثبات اي هو الناقل عن الآخر ومن المعلوم ان المعاملات بين مصر وفلسطين لقرب تخومها كلفت متواترة فليس من العجب ان تكون حكم احد القطرين نذت في التطر الآخر فوقع التشابه بينها . بل ليس من المستبعد ان يكون المصريون وقفوا على بعض كتابات بني اسرائيل كما ان بني اسرائيل اطلعوا على بعض تأليف المصريين . وقد جاء في سفر الاعمال ٧ : ٢٢ عن اسان القديس استانس : ان موسى النبي تأدب بحكمة المصريين كلها فلوثبت إذن ان كسبة الاسفار الالهية استعاروا بعض الحكم من المصريين لا يكون ذلك نقصاً في علمهم كما انهم استعاروا عن حكماء زمانهم التريين منهم امثالاً وحكماء اثبتوها مع التصريح باسماء قائلها . فتجد خصرها في امثال سليمان منقولات مثل هذه . ففي الفصل ٢٢ : ١٧ يقول : اُمل اذنك واسمع كلام الحكماء . وفي الفصل

٢٣: ١٢ يقول: «وجه قلبك للتأديب واذنيك لاقوال العلم». وفي الفصل ٢٤: ٢٣ — ٣٩ يعلن أن الحكم التالية «هي أيضاً للحكماء». «ويزيد تصريحاً في الفصلين الآخرين ٣٠ و ٣١ فيذكر الحكيمين اللذين تُنسب إليهما الحكم وهما أجور بن ياته وأونيل الملك».

### حكمة أمين إم اوپة

تلك كانت آراء المستشرقين عن توافق الافكار بين المصريين وحكماء بني اسرائيل الى السنة ١٩٢٤ وفيها نشر العلامة الانكليزي الشهير السير وليس بودج (Sir Wallis Budge) اثرًا مصنوعًا في المتحف البريطاني في لندن عنوانه «تعليم امن ام اوپة» (Amen-em-Opé).

١ فمن هو امن ام اوپة؟ ما هو اصله؟ وما هي رتبته؟ ومتى ازهر في مصر؟ فالجواب على هذه الاسئلة نستفيدها خصوصاً من اثره المنشور حديثاً امن ام اوپة كان ابن كائخت وتا أوسريت. ومعنى اسمه «آمون تيبة» وكان اليونان يدعون هذا الاسم على صورة «امينوفيس». واصل المذكور من مدينة اخميم المدعوة عند اليونان بانوپليس (Panopolis) وكان من اعيان اهل مصر ويذكر في اثره عن نفسه انه «كاتب غلات مصر» و«مراقب غلة الشعير» و«مسجل الاطيان الزراعية». وكان من حاشية الفرعون وذا املاك واسعة. اما زه انه فيستدل عليه من نفسه التي هي اللغة المصرية المستحدثة انه كان في زمن طبقة الفراعنة المترسطة اعني بين القرن التاسع او العاشر قبل المسيح.

### أثر أمين إم اوپة

الاثر الذي كُلامنا عنه قطعة من البردي او البابين طولها ثلثة امتار و ٦٧ ستيترًا في عرض ٢٥ سم. وهو في ٢٧ حقلًا مبانيها ٥٥١ سطرًا كتابيًا بالقلم المعروف بالكهنوتي (hiératique). وبين اسطر هذه الكتابة ١٠ هو قصير جدًا لا يحتوي إلا الفاظًا قليلة وقد نشر السير بودج صورته مع ترجمته الى الانكليزية وهذا الاثر الجليل يُقسم الى ٣٠ فصلًا صدره صاحبُه بمقدمة طويلة ذكر فيه الغاية من كتابته وحن مضامينه مع تعريف شخصه والقابله ورتبه. ولكل فصل عنوان بالحبر الاحمر يتراوح بين سطرين وثلاثة اسطر.

فما ظهر هذا الاثر مطبوعاً حتى نهافت الى درسه عدد عديد من العلماء لاسيما في  
المانية . والحق يقال انه مع قصره جدير باعتبار عبي الآثار القديمة . وقد شاع سابقاً  
في مدارس مصر حتى أنهم جماعه كدستور لتعليم الاحداث . وقد يرى في احدى  
صحائف مصر المصونة في متحف طرينو تليد ينقل عنه كل يوم اربعاً او خمساً  
من حكمه

اماً انشاء هذه الحكم فلي مثال الشرقين الموزجة الكثيرة المني في قليل من  
الانفاظ . وهي كالايات الرجزية ذات قسین متحاذین متلازمین

### فحوى تعاليم أمن إم اوية

مدار تعاليم أمن إم اوية على واجبات المرء في المجتمع البشري وليست غاية  
مؤلفها ان يدون تلك الوصايا الفريزية الاولى المطبوعة في قلب الانسان والمرشدة له  
في اعماله ولا ان يقبح تلك الآثام التي يأنف منها كل رجل عاقل ويغاقبها العدل  
البشري كما تراها مدونة في وصايا الله الشر . وانما قصد من وضعها ما هو أعرق  
وابدى في الضمير نراه يتبع ويؤتم الاموال القبيحة التي لا تستطيع عين الانسان من  
مراقبتها كالوسائل المطروحة التي يتوسل بها البعض لتوسيع املاكهم وتغنية ثروتهم .  
ورثاً دافع عن الضعفاء في الهيئة الاجتماعية لكثرة ما يلحق بهم من الظلم من قبل  
ذوي القوة . يطلب صيانة حقوق الشيوخ والارامل والبالسين ويقضي على كل من  
يسي استهلال القوة الجارية لادراك غايته . ويشير على المرء بالالتجاء الى الصبر في المحن  
والتجارب وبالاعتدال في طلب الشرف والثنى . فن اقواله الحكيم ما تميز به :

ان الفقر في يد الله

لأفضل من المال في المخازن

يفضل الحب (البخت) مع فرح القلب

على الثنى مع الاكدار

ويلوح من حكم أمن إم اوية انه كان اصيل الرأي وان المناصب الصرفية التي  
نالها لم تؤثر في صواب احكامه . فهو حاصل على معرفة تامة لاصول العدل والنظام  
الادبي . ولا تراه في كلامه كالمتقذول بل هو بالاحرى كالشيد والصديق فهو

ينطق باسم الضمير ويفتر الشريعة الالهية المبجئة في النفس البشرية  
وما تخص به في اوصافه مقابله بين الانسان «الحرك القلبي الناري» والانسان  
«المهادي» المحتشم الضابط لنفسه الصامت، فيفضل هذا على ذلك وقد لقب نفسه في  
كتابه «بالصامت الصادق»

ويؤخذ من حكم أمن إم اوبه انه كان رجلاً ذنباً قتره لا يجعل اسماً  
لآدابه الشرائع البشرية بل يبنها على الله الذي هو العلة الاولى لكل عدل وهو  
يعتبر الله حق اعتباراً ويفضل في تعريف اسمه (٢٦ مرة) لفظة پنوت (p-noute)  
دون اضافة كما اتخذها الاقباط بعد ذلك . فهذا الاسم المجرد هو في عرفه اسم الاله  
الاسمي في «صر كرع» او آمون رع وفيه وجه نحو التوحيد ومع هذا لم يزل حكيمنا  
المصري «مشرکاً يكرم كل آله مصر ويمرّف كل واحد منهم بخواصه الميزة له»  
فيعتبر «خنوم رع» كالسيد الذي يصور المخلوقات في قلبه وعلى دولاب الخراف .  
ويذكر الاله توت ككاتب الالهة يثلّه على هيئة الطائر ابيس (Ibis) والقرود الكلبي  
الرأس (Cynocéphale) . وكذلك يكرم «رع» في صرة الشمس المتولة على دّور  
النهار والاله القمر حارس الليل . واذا ذكرهم يرسل له ذكرهم تعاليم مفيدة يرشق بها  
كسهم نفوس مواطنيه المصريين . فاذا ذكر مثلاً الاله توت يقول عنه «انه جالس عند  
ميزانه ويراقب المطار» . فإصبح الكاتب هو منقار الطائر ابيس فاياك ان تحوله عن  
خطته المستقيمة . اي الويل لمن يزور الكتابات ويخادع بالموازين . ويحض الناس على  
اكرام الالهة والثقة بقدرتهم «اذا طلعت الشمس قدم صلاتك للاله اتون رع» . وقال  
له : هبني السلام والصحة فهو يعطيك حاجتك من المعاش فتعجز من كل خوف . ولا  
يريد أمن إم اوبه ان يحقد الانسان على من اخره ويطلب منه الانتقام لانك تجهل  
احكام الله ولا تعلم اتجيا الى الله فاسترخ بين ذراعي الله وصحتك يقبله .  
فناية ما يقال ان أمن إم اوبه كان حكيماً مجبص المعنى وان حكيمته تفوق  
على امثاله سواء كان بمانيا اللطيفة ام بأدابها السامية

### حكمة أمن إم اوبه وحكمة سليمان

ان من يفضل النظر في الاثر الذي صنعه الحكيم المصري أمن إم اوبه ويتمن

في معانيه ودقائقه لا يلبث ان يجد عدة حكم تُشعر بنفس الافكار والمعاني التي وردت في امثال سليمان الحكيم المدودة بين اسفار الكتاب المقدس وليست الموافقة بين الحكمتين معنوية عمومية فقط كما تتوافق افكار بعض الشعوب مع بعض ولكن ترى التعابير بينها متشابهة ولولا اختلاف اللغات لقلت انها هي منقولة عنها مجرفها . وهذا يلوح خصوصاً في الفصلين الثاني والعشرين والثالث والعشرين من سفر الامثال لسليمان الحكيم . فدونك مثلاً من هذه المعارضة بين السفرين

## امثال سليمان

ف ١٧: ٢٢-١٨ « أَمِلْ أذُنَكَ واسمع كلام الحكماء . وجه قلبك الى علي فانه يلد اذا حفظته في باطنك وبيض اخاً ملي شفئك »  
ف ٢٢: ٢٠ « ما اتي كتبت لك احكاماً جلية من المشورة والعلم »

ف ٢٢: ٢١ « لأعطيك حقيقة احوال الحق لترد جواب الحق للذين ارسلوك »

ف ٢٢: ٢٢ « لا تلب الفقير لا تحق البائس »

ف ٢٤: ٢٢ « لا تصاحب الرجل النضوب ولا تباير الانسان الحق »

ف ٢٨: ٢٢ « لا ترج المدود التي وقصها أبابك »

ف ٢٩: ٢٢ « الانسان الذي يهد في علمه يقف امام الملوك »

ف ٢٣: ١-٢ « اذا جلست فأكل مع ذي سلطة فتأمل انك التأمل فيما هو امامك وضع كيتنا لمنجرتك ان كنت ذا شره لا تشبه اطايه فانه طعام غرور »

ف ٢٣: ٤-٥ « لا تطمح لتفتني . . . أطمح عينك الى ما لا يكون ان التي قد صنع لنفس جناحين وطار كالنسر الى السما »

## حكمة أمين إم اوية

ف ١: ١-٢ « أَمِلْ أذُنَكَ واسمع كلامي وجه قلبك الى فهمي . فحسن ان تحفظه في قلبك . . . » (٦) فيكون مقوماً لسانك »

ف ٣٠: ١ « تأمل في هذه الحكم قائماً تبجح وترشد وهي دليل يتوهم مقام كل كتاب »

(الندمة ع ٣) « ليعلم المرء ان يعطي جواباً لمن كلمه ويرد الجهر لمن ارسله »

ف ٢: ١ « احذر من ان قلب الفقير ولا تظلم البائس »

ف ٩: ١ « لا تشارك المتقلب (غضباً) ولا تقرب منه للمحادثة »

ف ٦: ١ « لا ترح الحاجز عن حدود الحقول (٣) احذر من ان تختلس حدود الحقول »

ف ٣٠: ٤ « الكاتب الحاذق في علمه سيكون في حاشية الملك »

ف ٢٣: ١-٢ « لا تأكل خبزاً بازاء الأمير باسطاً فك امامه . . انظر الصحيفة التي تدألك واتخذها كفاتيك »

ف ٢: ٧-٤ و ٨ « لا تجهد لطلب النقي اذ يكتفك ما لديك من المال وان حصلت علي غني بالسرقة يتوارى عنك ذلك التي فلا تجده السحر في بيتك . . . اتخذ له اجنحة كالطيور وطار في السما »

## امثال سليمان

## حكمة أمين إم أوبه

|                                                                                                                                            |                                                                                                                                                                      |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ف ١١ : ١-٢ » لا تشته مال الرجل المقبر ولا تطعم في خبزه . لان خبرات الرجل المقبر شجاً في الحديث وما تأكله من خبزه تتقيأه وتضج نمسك الماشة » | ف ٢٣ : ٦-٨ » لا تأكل خبز شرير العين ولا تشته اطايبة . فانه كما نوى في نفسه كذلك يكون . يقول لك كل واشرب وقلبه ليس معك لنفسك التي أكلتها تنقيأها وتضج كلماتك العذبة » |
| ف ١١ : ٣-٦ » لا تطعم بذارع من حقل النبر ولا تقتصب حدود الأرملة (ع ١١) ان شئت السلام لنفسك فكن خائفاً من سيد الخلائق كلها »                 | ف ٢٣ : ١٠-١١ » لا تترخ الحدود القديرة ولا تدخل حقول الايتام فان وليهم مقتدر »                                                                                        |
| ف ٢١ : ٦ » لا تكشف للجبج بما في باطنك فانك تربل بذلك شرفك »                                                                                | ف ٢٣ : ٩ » لا تتكلم في مع الجاهل فانه يستهين بما في افواهك من التذلل »                                                                                               |

ويوجد امثال أخرى متشابهة في غير الفصلين المذكورين كقول أمين إم أوبه مثلاً (ف ١٦ : ١٤-١٧) : « ان مكياً واحداً يعطيكه الله افضل من الف مكيال تنالها بالحيلة . . القتر في يد الله افضل من القنى في الاهراء » فيشبهه قول سفر الامثال (١٥ : ١٦ و ١٧ : ١) : « القليل مع مخافة الرب خير من كثر عظيم مع الاضطراب . . لمة يابسة ومهما طمانينة خير من بيت مملو ذبانج ومهما خصام » . وكقول حكيم مصر (ف ١٨ : ١) : « لا تضجع مطمئناً على القدر فانك عند طلوع فجره لا تعلم امر القدر » فكانه ترجمة قول حكيم اسرائيل (١٨ : ١) : « لا تفتخر بيوم القدر لانك لا تعلم ماذا يلد ذلك اليوم »

فهذه الامثال وبعض اخرى تشبهها تدل دلالة ظاهرة على ان بين نصوص حكيم مصر واسرائيل مشابهة تكاد تكون نقلاً من احدى اللغتين الى الاخرى . قد ائمل العلماء عن آيها نقل عن الآخر

## اي الحكيمين من أمين إم أوبه او سليمان اخذ عن الآخر

لحل هذا المشكل يجب قبل كل تحديد زمان الحكيمين . فنالما ان سليمان ملك اسرائيل عاش بين القرنين الحادي عشر والعاشر قبل المسيح فان مولده كان سنة ١٠٣٢ ووفاته سنة ٩٧٥ ق م . وكان أمين إم أوبه في زمانه لان مخطوطته

المصرية المكتشفة هي أيضاً من ذلك العهد ترقى الى السلاسة الحادية والعشرين او الثانية والعشرين وقد اثبت العلماء الامر من مائة البردي الذي حُطَّت عليه حكمة أمين إم اوية ومن لغة تلك الحكمة وادلة اخرى راهنة

أفيكون أمين إم اوية اطلع على امثال سليمان في العبرانية اوفي ترجمتها الى اللغة المصرية ؟ هذا الامر وان كان من الامور الممكنة إلا أنه بعيد لان المصريين كانوا ملازمين لآدابهم الوطنية لا يطمحون الى غيرها وأول ما عرفوا الاسفار المقدسة انما وقفوا عليها في ترجمتها اليونانية المروقة بالسبعينية في القرن الثالث قبل المسيح وكذلك مقالة أمين إم اوية تلوح في تركيبها وتنظيمها كجسوع منتقل تعرب عن افكار المصريين وآدابهم الجنسية ولا يتشف من ورائها ما يدل على منتولات اجنية

ولا يُقَلَّ أن ما يرويه الكاتب المصري عن الله وعنايته ومجازاته للابرار وعقابه للاشرار قد استعاره من تعاليم اليهود لان هذه الحقائق قد وردت في تأليف مصرية سبقت زمانه فلم يحتج الى كتب العبرانيين للوقوف عليها فان كان الحكميم المصري أمين إم اوية لم ينتقل حكمة عن سفر امثال سليمان أفيرجع ان صاحب الامثال المقدسة هو الذي نقل عن حكم الكاتب المصري ؟ افيكون سليمان مطأماً على كتابات المصريين ؟

الجواب على ذلك ان العلماء الكاثوليك يصدقون على ان توارد الافكار بين امثال سليمان أمين إم اوية يظهر خدشاً في الفصول الاخيرة من امثال سليمان . وهذه الفصول ليست هي لسليمان بل اضيفت اليها في القرن السابع او الثامن قبل المسيح . ويؤيدون قولهم بما ورد في هذه الفصول من الاشارات الى الحكماء واسماء بعضهم الذين رويت اقوالهم كما سبق فليس من المستبعد ان بعض ادباء الاسرائيليين وقف على حكم أمين إم اوية فنقلها الى لغته العبرانية ثم ادرجت كثيرها مع امثال سليمان بعد تصديق السلطة الدينية عليها بمراقبة الوحي الالهي

وما يقرب الامر الى الذهن ان اليهود كانوا يهاجرون كثيراً الى مصر ويعاملون المصريين فن المرجح ان احدهم اطلع على حكم أمين إم اوية مع شيوعها في المدارس فنقل شيئاً منها . وهذا كما قلنا لا يمس شرف الاسفار المقدسة وروحي اصحابها

اذ انّ الرّوحى لا يمنع الرّوحى اليه ان يستعين بمعاونات غيره على شرط ان الله في نقله  
 يُجيد به عن كل وهم وضلال او ميسر بالآداب الصالحة  
 فاذا تقرر الامر تبين لنا ان كسبة الاسرار الالهية لم يكتبوا جزافاً وانهم  
 استعانوا في اسفارهم بما ارشدهم الى الحق فكتبوا عن رؤية تحت مراقبة الروح  
 القدس الذي كان يوحى اليهم ما يطابق الحقيقة وينتهي عنهم كل ضلال

## يومية السيد يوسف سمعان السمعاني

لما جاء الى لبنان قاصداً رسوياً اتمد المجمع اللبناني للطائفة المارونية سنة ١٧٣٦م  
 نشرها حضرة الاب لويس بليل الراهب الباني (البنياني) (تابع)

### سياحة السيد السمعاني في لبنان (حزيران تموز ١٧٣٦)

يوم الجمعة (٢١ حزيران ١٧٣٦) توجه القاصد الى قنوبين ومعه الاب توماس  
 اللبودي ويوسف قراعي المدير الاول ومبارك عبيد مدير ثاني واتس مخائيل اسكندر  
 اب عام سابق وجملة رعيان كهنة وشمامسة ومعه المطارنة سمان عراد وعبدالله  
 قراعي وجبرائيل عراد واغناطيوس شرابه ومخائيل الخازن ومن المشايخ شروان الخازن  
 ابن موسى والشيخ كنعان بن ضاهر من بيت الرز وكان جاء قبل يومين ومعه خاله  
 الشيخ صالح الخازن وهذا كان رجع الى داره وبقي الشيخ كنعان الضاهر مع القاصد  
 طول الرحلة ورافقهم جمع من اهالي البلاد

بعد شروق الشمس وصلوا الى عجلتون استقبلهم المطران طوبياً الخازن مع جملة  
 كهنة ومشايخ اولاد يوفل واولاد يوحنا صيف ومشوا معه والناس مسلحين والعراضة  
 متواصلة والروائح والبخور وما الزهر وما الورد تغدأ المونسير عند الشيخ كنعان  
 الخازن اخي المطران طوبياً بعد الفدا يساعتين توجهوا الى ريفون بالعراضة لاقباه  
 المطران اسطفان الدويهي ودهيان الديرو ومن ريفون رافقه المطران المذكور والمشايخ  
 نوفل ابن سرحان وصتر ابن عبد الملك واخوه حديقته والشيخ سرحان واخوه طالب